السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ١

الشريعة

النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال

تليفون الادارة ١٥-٥

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

المراسلات كلها بهذا العنوان

ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

وللتلامذة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٠ ف

قسنطينة يوم الاثنين ٢٤ ربيع الاول ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 17 Juillet 1933

تعطيل «السنة» واصدار «الشريعة»

للاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

روعت الامة بنبإ تعطيل جريدة «السنة» بقرار من وزارة الداخلية وتقاطرت على الادارة رسائل الاستياء والتعجب ولم يكن تعجب الناس من تعطيل جريدة دينية بعيدة كل البعد عن السياسة دون استيائهم من عرقلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن عملها الديني التهذيبي الذي ذاقت الامة حلاوته وشاهدت جميل اثره .

اما نحن فقد شاركنا الامة في الاستياء ولم نشاركها في التعجب فقد كنا توعدنا باشباه هذا التعطيل احدها بجاه ونحن له متوقعون . غير ان الذي نعجب منه نحن المباشرين لتسيير الجمعية هو التبدل العظيم والانقلاب السريع الذي شاهدناه من بعض الادارات نحو الجمعية .

لقد تجولت وفود الجمعية السنة الماضية في جميع جهات الوطن والقى وعاظها خطبهم ودروسهم في المحافل العامة وكثيرا ما كان يحضرها رجال من الحكام وكانوا يلقون من شيوخ البلدان الاحبار وحكام الدوائر كل تعضيد وتقدير وقابلنا بعد تمام الرحل ادارة الشؤون الوطنية بالعاصمة فلم نسمع على خطتنا ادنى انكار ولم نتلمح اقل اشارة الى ارتياب في الجمعية او استثقال لاعمالها فما الذي بدل العقول وحول النيات ، وحمل بريفي العاصمة على ابتداء منازلة الجمعية بقراره المشهور وحمل تلك الادارات على مناوءة الجمعية ومضايقة رجالها وعرقلة اعمالها حتى عطلوا جريدة السنة لغير ما سبب الا انها جريدة الجمعية ولسان حالها ؟! هذا محل سؤالنا ومناط تعجبنا .

وبعد فما ينقم علينا الناقمون ؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتناسبان مع المبادي الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بغاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الغاشمة القاسية وتضيق صدوركم انتم عن تكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بعلومها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد

افظننتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة انجبتها اوربتها مثل تلك الام اخطأتم ياهؤلاء التقدير واسأتم الظن بالمربي والمربى وبعدتم عن العلم بسنن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادي به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حمدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها الهادئة وتمسكها المتين بفرانسا وارتباطها القوي بمباديها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها لطلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا ، لا اخالكم تنظرون ولا تتاملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لافهم من مناهضتكم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تتمتع بشيء من الحق الا ما لاغناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق

ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك مافيه حتى الحجر، ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات

٢ سكرتم على الجزائر ان تكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها؟ فنبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون.. حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية ابناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اول ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع.

ام هالكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسوية من لا يزحزحه عن مبدئه وعد ولا وعيد ولا يستهويه رنين ولا زخرفة؟ فنبشركم بان الجزائر المفطورة على مبادى الاسلام والمتغذية بمبادى فرنسا انجبت وستنجب رجالا كما رأيتم وفوق ماتظنون رجالا تفتخر بهم فرنسا كما تفتخر بسائر ابنائها الاحرار.

كونوا كما تشاؤون ايها السادة فلكم — وانتم تمثلون ما تمثلون — كل احترامنا. وظنوا بنا ما تشاؤون فانا على بصيرة من امرنا ويقين من استقامة خطتنا ونبل غايتنا. ومهما تبدلت اعتقاداتنا في اناس بتبدل معاملاتهم لنا فلن تتبدل ثقتنا بفرنسا وقانونها.

وعلى خطتنا المستقيمة وهي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهول والرذيلة.

وعلى غايتنا النبيلة وهي تشقيف الشعب الجزائري المرتبط بفرنسا ورفع مستواه العقلي والخلقي والعملي الى ما يليق بسمعة فرنسا.

وعلى ثقتنا بعدالة فرنسا وحرية الامة الفرنسية وديموقراطيتها.

— اسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واسست جريدة «السنة» المعطلة، واسسنا اليوم بدلها جريدة «الشريعة المطهرة» وستقوم — ان شاء الله — مقامها وتحل من القلوب محلها والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل. عبد الحميد بن باديس

تلغراف الاحتجاج

وقع حجز جريدة «السنة» بالعاصمة والمجلس الاداري للجمعية منعقد بها فاتفق المجلس على رفع احتجاج على تعطيله وكلف الرئيس برفعه بعد اتصاله بقرار التعطيل رسميا ولما اتصل به رفع الاحتجاج ببرقية هذا نصها:

وزير الداخلية باريس

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعرب لكم عن استيائها البالغ منتهاه وعن حزنها العميق الذي سببه تعطيل جريد «السنة» العربية وتحتج بكل ما لها من قوة على قراركم المؤرخ بـ ٢٢ جوان القاضي بهذا التعطيل الذي ينشأ عنه للجمعية ضرر مادي وادبي جسيم — وان عجب الجمعية عظيم جدا ومما يزيد في عظمه انها تجهل اسباب التعطيل لعدم ذكرها في قراركم وانها تعلن وتصرح ان الجريدة المعطلة لم تنشر الا ما كتب في مواضيع دينية بحتة وفي مسائل لا تخرج عن دائرة العقائد والعبادات وتغتنم هذه الفرصة لالفات نظركم الى الدسائس التي يدسها لها بعض خصومها الذين لا غاية لهم سوى انشاء شتى العراقيل في سبيل مشروعها التهذيبي الاخلاقي وتشويه سمعة اعضائها الذي يشهد الواقع بنزاهتهم التامة وبراءتهم من كل تهمة

رئيس الجمعية:
عبد الحميد بن باديس

رفع قضية

ضد التعطيل

وقد كلفنا محامي الجمعية برفع قضية لدى مجلس الدولة الاعلى ضد قرار التعطيل.

الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كان هذا الاسبوع الماضي سارا يدعو الى الغبطة والرضى فقد اظهرت فيه امتنا هذه الامة العربية المسلمة انبل العواطف، واشرف الاحساسات نحو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. فلم تكد جريدة «السنة» الشهيدة تؤذن في الناس بالدعوة الى الاجتماع العام لهذه الجمعية حتى استجابوا لها، وأتوها من كل فج عميق، اتوها رجالا وعلى القطر والسيارات. من اعماق الصحراء، ومن قنن الجبال. ومن حدود تونس الى حدود المغرب الاقصى.

وكان موعد الاجتماع يوم الاثنين ويوم الثلثاء (٣–٤ ربيع الاول ١٣٥٢)، ولكن ما جاء يوم الاحد حتى امتلأت الجزائر العاصمة بوفود العلماء والوجهاء

والاعيان من اعضاء الجمعية العاملين والمؤيدين. وما كنا نطمع ان يحضر هذا الاجتماع كل هؤلاء الفضلاء والعلماء في جموعهم الغفيرة هذه، وفي عددهم الكثير، هذا الذي لا يكاد يحصى

لقد وضعت في سبيل هذه الجمعية واعضائها كل العراقيل والصعوبات واستعملت كل الوسائل لمنع الناس من ان يحضروا هذا الاجتماع، وسمعنا وسمعوا كل وعد ووعيد، وكل ترغيب وترهيب ولقينا كل تضييق، وذقنا كل بلاء واذى وهذه الازمة لا تزال خانقة شديدة على الناس، وقد اصبح هؤلاء الناس في وفرة الاشتغال لان الفصل فصل حصاد. وادارة السكك الحديدية هي الاخرى قد منعتنا حقا من حقوقنا، وامتنعت ان تحفظ لهذه الوفود الكريمة ادنى شيء من اجرة الركوب... ومع هذه العراقيل كلها ومع عراقيل اخرى غيرها فان هذا الاجتماع العام قد نجح نجاحا عظيما ما راينا له من نظير في هذه البلاد.

ولقد ورد على هذا الاجتماع العام لجمعية العلماء باسم الاستاذ الرئيس عدد كثير من برقيات التأييد. منها برقية وردت من تبسة امضاها مئتان (٢٠٠) من التجار والشبان. ووردت مئات من رسائل الاعتذار ارسل بها من كل انحاء القطر الجزائري انصار الجمعية من اعيان البلاد وعلمائها الذين تخلفوا عن هذا الاجتماع لموانع شرعية، واعذار مقبولة

كان موعد المحاضرة الاسبوعية التى يلقيها الاستاذ العقبي في نادي الترقي الساعة الخامسة من مساء الاحد من كل اسبوع وجلس هذا الاستاذ كالعادة على المنصة التي رفعت له مساء هذا الاحد الاخير (٢ ربيع الاول ١٣٥٢) وقام فحمد الله واثنى عليه. والقى محاضرة موجزة في حياة النبي، الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ولكنها جمعت كل ما عرف به الاستاذ من الفصاحة وسحر البيان وقام بعده الاستاذ بلقاسم الاوجاني (الازهري) فتكلم كلاما طيبا مباركا فيه، وقام خطيب الشباب الاستاذ محمد الهادي السنوسي (الزاهري) فالقى خطابا جاء غاية في الفن والادب والجمال. وقام بعد هذا صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس فالقى درسا يفيض حكمة وعلما. وكان نادي الترقي بردهته الواسعة الفسيحة الكبرى، وبغرفه ومعابره ومماشيه الكثيرة الاخرى قد غص بالحاضرين واط بهم اطا، فكان كالرمانة تراصت فيها حباتها وركب بعضها بعضا. وهنا لا بد ان نشير الى ان هؤلاء الحاضرين كانوا كلهم من الضيوف الذين جاؤوا من بعيد ليحضروا هذا الاجتماع، اما الذين يسكنون الجزائر وضواحيها والبليدة وما قرب منها وما بين ذلك فانهم قد تركوا امكنتهم للضيوف، ونعم ما فعلوا.

وفي صبيحة الاثنين (٣ ربيع الاول ١٣٥٢) كانت بطحاء الحكومة (بلاصة الدود) وما حواليها من الشوارع والطرقات تموج موجا باهل العلم والدين وبانصار العلم والدين، قد ضاق عنهم نادي الترقي بردهاته ومدرجاته وغرفه ومعابره ومعارجه فلم يتسع لهم على انه هو ارحب النوادي واوسعها. وكانت وجوه هؤلاء الوفود ضاحكة مستبشرة، وكانت ملابسهم بيضاء نقية تدل على ان لهم نفوسا طاهرة زكية عليهم علائم العلم والدين، وعلى وجوههم ملامح الخير والصلاح. وكان هؤلاء الحاضرون كلهم او جلهم من اهل العمائم واللحى، ليس فيهم الا قليل من المتطربشين. ولما جاءت الساعة المعينة من هذا الصباح جلس اعضاء المجلس الاداري لجمعية العلماء على المنصة التي نصبت لهم في المدرجة الكبرى من هذا النادي.

ولما استوى بهم المجلس اذن الاستاذ رئيس الجمعية للاستاذ العقبي فافتتح الجلسة بتجويد آيات من القرءان العظيم. فاقشعرت الجلود لذكر الله، وخشعت الاصوات للرحمان، واطمأنت القلوب. وفاضت الاعين بالدمع اتعاظا واعتبارا. وقام الاستاذ رئيس الجمعية فعرض على الحاضرين الحالة الادبية للجمعية عن السنة الماضية. فابان لهم ان الجمعية قد احرزت على الثقة التامة من هذا الشعب الكريم، وان لها عند الله الاجر الموفور والثواب الجزيل، وعند الناس الاحدوثة الحسنة. والسمعة الطيبة، والذكر الجميل ثم قام الاستاذ الميلي امين مالية الجمعية فقال انه لا يستطيع ان يعرض في هذه الساعة الحالة المالية للجمعية لان بعض رؤساء الشعب لم يدفعوا اليه ما تحصل لديهم من مال الجمعية الان في هذا الصباح، وطلب ان يؤخر عرض الحالة المالية الى صبيحة الثلثاء، ريثما يتمكن اتمام الحساب.

وقام الاستاذ العمودي الكاتب العام (امين السر) للجمعية فتلا قائمة طويلة باسماء السادة الذين كانوا عزموا على حضور هذا الاجتماع، ولاسباب قاهرة تخلفوا مضطرين وارسلوا ببرقيات التاييد ورسائل الاعتذار. وكان عدد هؤلاء المعتذرين عددا كثيرا،

ثم قام الاستاذ الرئيس مرة اخرى وقرأ على الناس برقية احتجاج وتظلم وشكوى ارسلها الرئيس باسم الجمعية الى رئيس الوزراء والى وزير الداخلية والى رئيس مجلس الشيوخ والى رئيس مجلس النواب والى رئيس جمعية حقوق الرجل والى سمو الوالي العام على القطر الجزائري والى آخرين من رجال السياسة

في باريس وهذا نص البرقية :

الجزائر ٢٦ جوان ١٩٣٣

الجمعية العمومية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقدة في اجتماعها السنوي العام بنادي الترقي بالعاصمة الجزائر — تكرر اعلانها بارتباطها بالجمهورية الفرنسية والتزامها للعمل التهذيبي الاصلاحي حسب قانونها الاساسي في دائرة قوانين الجمهورية

ثم تحتج بكل قواها على منشور برني الجزائر المؤرخ ١٦ فيفري ١٩٣٣ الذي رماها فيه بوصمات منافية لدينها ومبادئها وهي منها بريئة

وتحتج على قراره المؤرخ بـ ١٨ فيفري ١٩٣٣ القاضي بمنع العلماء غير الموظفين من القيام بالتعليم الديني في المساجد

وتحتج على امره المؤرخ بـ ٢٧ فيفري ١٩٣٣ القاضي بحل الجمعية الدينية بالجزائر

وتقدم شكواها بهذا كله الذي هو مس لكرامة الجمعية وتدخل في امور دينية بحتة بالحل والتحجير — الى الرأى العام الفرنسي ورجال الدولة العظام ، مستثيرة عطف فرنسا ومستجيرة بمبادئها الجمهورية العالية واثقة بها ، هاتفة باسمها بكل تعظيم واحترام .

عن الجمعية　　　الرئيس

عبد الحميد بن باديس

وطلب الاستاذ الرئيس من السادة المجتمعين ان يقولوا كلمتهم في هذه البرقية فوافقوا عليها بالاجماع ، وانتهت الجلسة على الساعة الثانية عشرة ، واستؤنفت على الساعة الثانية مساء ، وحضرت اللجنة المعهود اليها بتقييد اسماء الاعضاء العاملين والمؤيدين وباعطائهم اوراق العضوية فباشرت عمله من فورها ، واستمرت فيه الى الساعة السادسة مساء حينما شرع الاستاذ رئيس الجمعية يلقي درسا في تفسير قوله تعالي : « ومن الناس من يعجبك قوله الى نهاية قوله تعالى : من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد .

فكان الاستاذ كما قال الاول :

« عجبا لكم آتيتكم ببدائع

ويقاس بي من لا يشق غباري »

وقال الاستاذ العقبي : انه ما ينبغي لاحد ان يتكلم بعد هذا الدرس النافع المفيد .

وعلى الساعة التاسعة من صباح الثلثاء اخذ اعضاء المجلس الاداري مجالسهم كالعادة على المنصة التي نصبت لهم في المدرجة الكبرى من النادى ، واذن الرئيس للاستاذ العقبي فقرأ بالتجويد آيات من الذكر الحكيم افتتح بها الجلسة ثم اذن الرئيس للاستاذ الميلي امين مال الجمعية فقام فعرض الحالة المالية لجمعية العلماء عرضا دقيقا فاذا هي قد تقدمت تقدما محسوسا بالنظر الى الازمة الخانقة والى الظروف الحرجة التي حاقت بالجمعية وبرجالها ، والتي خطابا بليغا فيه ملح وطرائف وفيه موعظة وذكرى . وقام الاستاذ العمودي الكاتب العام فقرأ قائمة اخرى طويلة باسماء الذين تخلفوا عن هذا الاجتماع لاعذار مقبولة . واعتذروا عن ذلك بالرسائل والبرقيات . فكان عدد هؤلاء المتعذرين ايضا عددا كثيرا يربوا على عدد الذين تليت اسماؤهم في الجلسة الاولى .

ثم قال الرئيس : ان مهمة المجلس الاداري القديم قد انتهت الآن . وطلب الى الجمعية العمومية ان تنتخب من بينها لجنة تشرف على عملية الانتخاب . فكانت هذه اللجنة هكذا · الشيخ مصطفي بو الصوف رئيسا ، والشيخ مصطفي بن حلوش والشيخ محمد الهادى البوعبدلي والشيخ الشريف الصائغي والسيد احمد بن عبد المالك الاغواطي كتابا ، والشيخ الطاهر الحركاتي والشيخ عبد الرحمان بن بيبي عضوين . وشرعت هذه اللجنة في عملها في الوقت المسمي . ولما تمت عملية الانتخاب كانت الاصوات الصحيحة مائة وتسعين بعد ما طرح ثلاثة وعشرون صوتا من مجموع الاصوات ، وخسرت انا منها اربعة اصوات وخسر الميلي صوتين اثنين ، وخسر خير الدين ستة اصوات وخسر ابو اليقظان ثمانية ، وخسر كل من العمودي والحلوي وبن حموذى وعلي الجبار وبن زبان صوتا واحدا ، وفاز ابن باديس والعقبي والابراهيمى والتبسي بالاجماع ، ولم يخسروا من الاصوات شيئا . وتشكل المجلس الاداري القديم في عدد واكثرية اعضائه على الشكل القديم وبقي ما كان على ما كان.

وعلى الساعة السادسة من مساء يوم الثلثاء جلس المجلس الاداري الجديد على المنصة ، وقام رئيس الجمعية الاستاذ ابن باديس فخطب خطابا بليغا كان اثره في نفوس السامعين اثرا عميقا ، وشكر هذه الامة الكريمة التى وضعت ثقتها للمرة الثالثة في هيئة ادارة جمعية العلماء وشرح للحاضرين بعض ما يحف بالجمعية من الظروف الحرجة والاخطار الداهمة واخبرهم ان المجلس الاداري قد صبر وصابر واحتمل ما احتمل حتي كان مثالا نادرا في الصبر والاحتمال وقال لهم ان هذا المجلس نفسه لا يزال مستعد الاحتمال كل ما قد يصيبه في الاحتفاظ بالجمعية وتنفيذ قانونها الاساسي من نصب وبلاء ثم قال : وانتم ايها الاخوان لقد استجبتم داعي الله عندما دعيتم الى حضور هذا الاجتماع فهل انتم مستجيبون لنا كلما دعوناكم الى ما تدعو اليه الجمعية من خير وما تحتاج اليه من موازرة وهل تعاهد المجلس الادارى كما عاهدكم على الاحتفاظ بالجمعية وتنفيذ قانونها الاساسي ونشر دعوتها الخيرية التهذيبية الاصلاحية وانكم تكونون معها في الشدة والرخاء في نطاق الحق والقانون فقالوا كلهم نعم ومدوا ايديهم يعاهدون المجلس على ان يكونوا مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يعاونونها على

الهدى والخير.

وهنا كان المنظر خاشعا رهيبا على غاية ما يكون رهبة وجلالا

ثم قام نائب الرئيس الاستاذ محمد البشير الابراهيمي فحاضر الناس بمحاضرة قيمة حافلة جاءت على غاية اللذة والامتاع ، وسط منتهى الروعة والابداع ، وكان يلقيها بلهجة هادئة مطمئنة فيها عذوبة وفيها جمال ، فاستولى بها على المشاعر والعواطف ولعب بالعقول والالباب . وتكلم الاستاذ العقبي — بطلب والحاح من الحاضرين — فاجاد وافاد ، ولم يدع قولا لقائل ، والقى شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد قصيدة عامرة مؤثرة قوبلت بتصفيق الاستحسان ، وقام الاستاذ خير الدين فخطب خطابا بليغا وانشد ابياتا حسنة للغاية وختم الرئيس هذه الجلسة بتلاوة فاتحة الكتاب وبقراءة بعض الدعوات التي وردت في القرءان الكريم .

وفي يوم الاربعاء استقبل المجلس الاداري رؤساء شعب الجمعية ، والوفود ، وفدا وفدا وتعرف اليهم جميعا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

وفي مساء يوم الخميس اقام نادي الترقي مادبة فاخرة اكراما لجمعية العلماء المسلمين حضرتها شخصيات بارزة من الطبقات الرفيعة ، ولما فرغوا من تناول الطعام قام الاخ السيد محمد بن مرابط وخطب باسم النادي فاثنى على جمعية العلماء ثناء طيبا ، وقام رئيس الجمعية الاستاذ عبد الحميد بن باديس فارتجل خطابا قيما ، وتلاه الاستاذ العمودي الكاتب العام للجمعية فخطب بالفرنسية ثم بالعربية ثم خطب الاساتذة : الابراهيمي وابو يعلى الزواوي وهذا الضعيف العاجز كاتب هذه السطور وبن حمودي ومحمد الهادى السنوسي (الزاهري) ومحمد العيد والعربي التبسي ومصطفى بن حلوش والطيب العقبي فاوفوا كلهم على الغاية في ميدان الفصاحة والبيان . ثم ختم رئيس الجمعية هذه الحفلة الشائقة بتلاوة فاتحة الكتاب ودعا بآيات من الذكر الحكيم فكانت هذه الدعوات الصالحة من احسن واعجب ما جرى في هذا الاحتفال ، وما كنا نعلم ان مثل هذه المآدب والحفلات تختم بهذه الباقيات الصالحات .

وانتهت الحفلة في نحو منتصف الليل ، وخرج الناس مغتبطين مسرورين

محمد السعيد الزاهري

احتجاجات الامة

على تعطيل « السنة »

ما تزال اجوبة الاستياء والاحتجاج تتقاطر على الادارة ولا يتسع نطاق الجريدة لنشرها كلها. فلذا اكتفينا بنشر الاحتجاج التالي من الجمعية الدينية ببونة الموجه برقيا الى فخامتي رئيس الوزارة ووزير الداخلية وهذا نصه :

م . دلادي رئيس الوزارة
م . شوطا وزير الداخلية

باريس

باسم الجمعية الدينية الاسلامية فاني ارفع الاحتجاجات القوية ضد تحجير الجريدة العربية « السنة » التى هى لسان العلماء المسلمين الجزائريين ونشأ ذلك التحجير بعد وصد المكاتب القرءانية والمساجد

ومثل هاته الاوامر التى لا داعي لها تعتبر موجهة ضد الديانة الاسلامية ويكون من شأنها المس بالعلائق الاسلامية الفرنسوية

واني معتمد على جنابكم لاجل الرجوع في الاوامر المذكورة ولكي تعامل جميع الاديان على حد السواء

اعتباراتي الواضحة
حامدي الخوجة
رئيس

تكذيب

جاءنا ما يلي من حضرات اخواننا الشيوخ الفضلاء المجاورين بالازهر الشريف لطلب العلم وتحصيله لنشره بنصه شاكرين لهم غيرتهم على الدين والوطن ادامهم الله مؤيدين لها ساعين في خدمتها:

« اطلعنا في جريدة الاخلاص عدد ٢١ على مقال يقول فيه صاحبه على التأييدات التي تأتي لجمعيتهم من الخارج فلم نعبأ بذلك لاننا نعلم علم اليقين ان مبداها التمويه على الناس والتضليل على العقول ولكن اشد ما كانت دهشتنا عندما قرأنا فيها بان هناك تأييدات ترد اليهم من الازهر ولما كان هذا محض ادعاء وليس له نصيب من الصحة فاننا نعلن تكذيبه حتى لا يغتر بهم مغتر — لعم يوجد شخص واحد وهذا الشخص لا يعبر الا عن نفسه فقط . واما بقية الجزائريين بالازهر بل وكل عاقل منصف فانهم ضد هذه الجمعية وضد جريدتها التي جعلت شعارها النميمة ومبداها التوقيع بالعلماء الراشدين المخلصين .

واننا كلنا كتلة واحدة نؤيد جمعية العلماء التي جمعت افاضل الامة وسادتها وقد اطلعنا على برنامجها وعرفنا غرضها الذي ترمي اليه وهو النهوض بابناء الوطن الى ذروة المجد . لذلك نجد رجالها المخلصين (اكثر الله من امثالهم) لا يالون جهدا في سبيل نشر المعارف وازالة المنكرات بكل الطرق المعقولة ، لهذا نضم اصواتنا اليهم ونطلب من الله ان يوفقهم ويحقق طلبتهم . ولا يفوتنا بهذه المناسبة ان نقدم خالص شكرنا الى رئيسها المخلص الاستاذ الابر (الشيخ عبد الحميد بن باديس) والى جميع اعضائها العاملين نخص منهم بالذكر (الاستاذ الشيخ الطيب العقبي ، والاستاذ الشيخ العربي بن بلقاسم) اطال الله في حياتهم آمين »

الرجا نشر هذه الكلمة في جريدتكم حتى يطلع عليها ابناء الامة وليعلموا ان جميع ما تكتبه تلك الصحيفة عار عن الحقائق ، حائد عن قصد السبيل ولعل هذه الكلمة تبهت الشيخ الحافظي الذي يدعى ان جمعية العلماء لم تلق تاييدا من ابناء الوطن .

ولعلها تكون رادعا له عن نشر مثل هذه الدعاوى في جريدته — وان مما يدل على صدق جمعية العلماء ونزاهتها واخلاصها ان جميع الصحف الحرة في مصر كثيرا ما تنقل عن مجلة (الشهاب) وجريدة (السنة) لعلمها بانها هى لسان الامة الناطق عن آرائها المعبر عما في نفوسها ولكننا مع مزيد الحمد والشكر لم نرها يوما ما نقلت عن جريدة الاخلاص لعلمها بالتجرد عن معنى مسماها والله لا يهدي كيد الخائنين .

٢٧ صفر سنة ١٣٥٢

عن طلبة رواق المغاربة بالازهر

السعيد بن محمد الطيب الرحابي * البشير العروسي * احمد المدني محمد * الامين المدني محمد

خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الاستاذ عبد الحميد بن باديس الذي القاه في الاجتماع العام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

اما بعد فمرحبا بابناء الجزائر وافلاذ كبدها . مرحبا بورثة مجدها التالد وحماة مجدها الآنى الذى تتخبط به احشاء الايام

مرحبا بكم ايها الاخوان الوافدون من انحاء الوطن على جزائر مزغنا وآثار بلكين وعاصمتنا الجمهورية العظيمة — مرحبا بالوفود جاءت تخدم العلم وتؤيد العلماء وتمثل الروح العلمية السارية في الامة الباعثة لها على اكتساب المعارف الانسانية من جميع نواحيها والحاثة لها على تلبية دعوة العلم والانضواء تحت لوائه . مرحبا بوفود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اعضائها العاملين والمؤيدين بلسان الامة الجزائرية الممثلة فيكم وبلسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممثلة في مجلسها الادارى وبلسان مجلس الادارة الذي انطق باسمه اقدم لكم الشكر الوافر على اجابتكم دعوة الجمعية وحضوركم هذا الاجتماع الذي ملأ العيون والقلوب واقام البرهان القاطع والدليل المشاهد على ان الجمعية جمعية الامة وانها تمثلها اصدق تمثيل .

واقدم مثل ذلك الشكر للاخوان الكثيرين الذين تخلفوا واعتذروا بالبرقيات والكتب وهم الذين سمعتم اسماءهم من الاخ الكاتب العام آنفا .

ايها الاخوان !

ساعرض عليكم في هذا الخطاب حالة الجمعية في السنة الماضية واعمالها والحالة الحاضرة وموقفها فيها وما تنوي به من الاعمال فى المستقبل باعانة الله

فاما السنة الماضية فقد كانت منشطرة الى شطرين فاما شطرها الاول فقد اوفدت الجمعية من رجالها للوعظ والارشاد وفودا لبلدان القطر في العمالات الثلاث وقامت تلك الوفود بمهمتها خير قيام وكانت تتلقى من رجال الحكومة كما تتلقى من الامة بكل اكرام واما الشطر الثانى منها وهو الذى يبتدء بصدور قرار منع العلماء من الوعظ والارشاد بالمساجد — فقد كان شطر بلاء وعناء على الجمعية ورجال مجلس ادارتها فمن تنمر وجوه الى الصاق تهم . الى خلق عراقيل الى استثمار ذمم . ومن وعد وترغيب الى وعيد وترهيب كل هذا والجمعية ورجال مجلس ادارتها ثابتون ثبوت الجبال ثقة من انفسهم بانهم دعاة حق وقصاد خير وعمال لصالح هذا الوطن بامته وحكومته وجميع ساكنيه

فانسلخت هذه السنة واعمال الجمعية هى هذه : ما قام به وفودها من وعظ وارشاد — وما قام به رجالها من تعليم في عدة بلدان — وما نشرة كتابها فى جريدة الجمعية — جريدة السنة النبوية المحمدية التي لقيت — بحمد الله من المسلمين غاية الاقبال — هذا كله قام به رجال الجمعية ولا غرابة ان يقوموا به فهم من اهل العلم وما اهل العلم الا الذين ينشرون العلم بدروسهم ومحاضراتهم .. وخطبهم ومنشوراتهم

***

ولكن الذي قام به رجال الجمعية وضربوا به المثل الرفيع للناس هو تضامنهم في الشدة كتضامنهم في الرخاء وثباتهم على يقينهم رغم كل زعزعة واعصار وتضحيتهم بالمصلحة الخاصة في سبيل الصالح العام وثقتهم التامة بالله ثم بانفسهم ثم بالمبادي الجمهورية الفرنسوية التي كتبت بدماء ابناء فرنسا الاحرار فهذا الدرس العملي مرجو من فضل الله ان يكون اثره في الامة وكل من يتقدم لقيادتها في ناحية من نواحي الحياة ابلغ الاثر واقواه وابقاه ·

من ادارة الجريدة

تنبيهات

الى السادة الباعة والمشتركين

ان امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ مبارك بن محمد الميلي قد قدم لمجلس ادارة الجمعية المنعقد اثر الاجتماع العمومي الماضي — اعتذارا لسوغ اعفاءه من حسابات مالية جريدة الجمعية فقبل المجلس اعتذاره واسند جميع ما يتعلق بمالية الجريدة الى الرئيس فجميع المخاطبات المالية وغيرها والمحاسبات توجه اليه بهذا العنوان :

Ben Badis Abdelhamid
13, Rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

ليس للجريدة نائب متجول في اي ناحية . وستعلن الادارة عمن تعتمدهم في جهاتهم

ينبغي ان توجه قيم الاشتراك ومحصولات البيع على طريق الشيك بوسطال هكذا :

ALGER C\c 154.57
Ben Badis Abdelhamid
13, Rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

مرغوب من باعة جريدة «السنة» ان يوجهوا المتحصل لديهم من الثمن على طريق الشيك بوسطال ويرسلوا كل النسخ الفاضلة عن البيع من جريدة «السنة» لانها عطلت وحسابها انتهى فى العدد الثالث عشر

كلمتنا هذه موجهة لكل مروج للسنة فى تونس والجزائر والمغرب الاقصى فنرجو من كل واحد منهم ان يعتبرها ويعمل بمضمونها وله الفضل والشكر

نرغب من كل مشترك تأخرت عنه الجريدة ان يعلمنا ، ونرجو من الذين يحولون عناوينهم ان يشعرونا بعنوانهم الجديد ،

ايها الاخوان ، ان جمعيتكم جامعة للناس فيما تفرقوا فيه من دين الله وهادية لهم فيما ضلوا فيه من سبيله وقد عرف الناس حقيقتها ولكن لجها اقوام وهالك آخرون ، واذا كان في استطاعة الجمعية ان تعظ وترشد فليس في استطاعتها ان تخلق التوفيق في نفوس كتب لها الضلال وما التوفيق الا من الله وان جمعيتكم هذه من الامة والى الامة وكل ما لها او عليها فهو للامة وعليها . وانما قام بحمل امانتها اخوانكم اعضاء مجلس الادارة فقاموا بواجب اشهد بثقله واشهد بانهم قاموا به خير قيام وانهم لا يرجون من الامة الا ان تعرف ما يدعون اليه عن بصيرة فتتبعه عن بصيرة وانما يدعونها الى واضح لا الى مشتبه ، والى حق لا الى باطل والى هدى لا الى ضلال وانما يدعونها الى الاعلام الهادية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهدي السلف الصالح من امته رضي الله تعالى عنهم — يدعونها الى هذا من امور دينها ويدعونها الى مجاراة السابقين في الحياة واخذ حظها موفورا من اسباب الحياة لتكون حية بدينها وحية في دنياها ولتكون سعيدة فيهما .

ان جمعيتكم تفتخر بانها قامت باحياء فريضتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في وقت قل القائمون فيه بهاتين الفريضتين وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هما مرجع الفضائل الاسلامية ومنبعها ، وقامت باحياء هدي سلفنا الصالح في وقت طمت فيه البدع والاهواء على ذلك الهدي حتى خيف عليه الاندثار . وان اول من رفع صوته بكلمة الحق في هذا الوطن وبلزوم الرجوع من بنيات الطريق الى نهج الاسلام الواضح وبوجوب التماس الهداية من كتاب الله وماصح من سنة رسوله (ص) وما اثر عن سلف هذه الامة (ض) — هم رجال هذه الجمعية قبل ان تكون الجمعية جمعية — فلهم الفضل يوم كانوا فرادى مستضعفين ولهم الفضل يوم مدوا ايديهم الى بعضهم فاصبحوا اقوياء متعاونين وللامة الفضل يوم سمعت نداء الحق فاستجابت ولها الفضل حين تشابهت السبل فما شكت وما استرابت ولها البشر من الله حين غاب الحاضرون عن مشهد الحق فما غابت .

ان جمعيتكم جمعية علمية دينية تدعو الى العلم النافع ونشره وتعين عليه وتدعو الى الدين الخالص وتبيينه وتعمل لتثبيته وتقوية وازعه في نفوس هذه الامة فوضيفتها هي وضيفة المعلم المرشد الناصح في تعليمه وارشاده — الذي لا يبتغي من وراء عمله اجرا ولا محمدة وقد اراد اخوانكم رجال مجلس ادارة الجمعية — وهم حاملوا فكرة الاصلاح الديني والعاملون لها والمنفقون لاوقاتهم في سبيلها ارادوا ان يكونوا امثلة للاجيال المقبلة ، في التضحية في الثبات على الحق في الجهر به وكما كانوا امثلة فقد ضربوا الامثال باعمالهم وهاهي دروسهم في جهات القطر ينبع منها التفسير الصحيح لكتاب الله والتأويل الحقيقي لكلام نبيه والشرح الكاشف لهدي السلف الصالح من امته ، وهذه محاضراتهم في جهات القطر تتدفق منها البلاغة العربية وتتجلى فيها اسرار الله في خلقه وتتكشف فيها حقائق هذا الكون ويعرض فيها داء هذه الامة ودواؤها وهاهم اولاء يحملون الامانة الاسلامية فيحسنون حملها ويؤدونها فيحسنون تاديتها ويحملون الامانة العلمية فكل شيء عندهم بدليله ، وكل شيء يطلب من سبيله

وهذه منشوراتهم في الصحف وعليها مسحة من نفوسهم : تبيين محكم ، ورد مفحم ، وحجاج مقنع .

هذه وسائلهم الثلاث التي سلكوها وسمحت بها الظروف الى ساعتكم هذه ، والتي نرجو لها بفضل الله وبهمتكم — ايها الاخوان — ان تزداد كل يوم رقيا وتقدما ،

ايها الاخوان — انما نعمل في النهار الضاحي والليل المقمر ابدا لا يقل عنهما وضوحا واستنارة بوسائل لا تقل وضوحا واستنارة كذلك فلا نعجب لمن يعارض ويكائد ويماري ولكننا نعجب لا نفسنا ولكم اذا انمنا لتلك المعارضات والمكائد وزنا او شغلنا بها حيزا من نفوسنا او اضعنا فيها حصة من اوقاتنا وان ادنى ما يغنمه المبطل ان يضيع الوقت على المحق — وانني اوصيكم ونفسي في هذا المقام بان يكون في حقكم شاغل لكم عن باطل المبطلين فاذا قام حقكم واستوى قضيتم على المبطلين وباطلهم وانني اشهد الله والمنصفين من الامة على اننا ماضون في بيان الحق وان مبدأنا الاصلاحي التهذيبي قد ملك علينا حواسنا واوقاتنا ، فاذا بدر منا في بعض الاوقات كلام على باطل المبطلين فليس ذلك عن قصد له وحفل به ولكن لانه صادمنا وتوقف اثبات حقنا على نفيه وماحيلة من يسلك سبيلا فتعترضه الصخور حتى لا يجد منها محيدا — ان الضرورة تقضي عليه ان يجهد في نزعها واماطتها ثم لا يكون جهده في ذلك الا كستاديه في السير .

ايها الاخوان ان جمعيتكم تغتبط كل الاغتباط بهذه النتائج التي حصلت عليها في خلال سنتين من عمرها مع ما تخللها من العراقيل والمثبطات وهي تحمد الله على ما وفق اليه واعان عليه وتشكر الامة الجزائرية المسلمة على ما بذلت من تنشيط ومساعدة وتعد اكبر مساعدة قدمتها الامة للجمعية هي عرفانها للحق الذي تدعو اليه — ونسال الله الهداية لكل من ظل عن الحق ، وان جمعيتكم سائرة في عملها وهي تستقبل سنتها الثالثة باختتمت به ما قبلها من دعوة الى العلم الصحيح والدين الخالص راجية ان يكون يومها خيرا من امسها وغدها خيرا من يومها .

ايها الاخوان —

كثر حديث الناس عن جمعيتكم المباركة وكثر خوض الخائضين فيها مدحا وقدحا ، وان كثرة التحدث عن الشيء لعنوان صادق على الاهتمام به وان الاهتمام به لآية على اكباره واعظامه او — في الاقل — على كبره في نفسه وعظمه في الواقع

***

كثر الحديث عن هذه الجمعية واختلفت منازع المتكلمين فيها وان جمعية كهذه الجمعية في امة كهذه الامة في وطن كالوطن الجزائري لحقيقة بالتنازع فيها واختلاف المنازع في شانها . وقد اختلفت فيها الانظار يوم

تأسيسها فهي في نظر البعض شيء غريب . وفي نظر البعض شيء مريب ، وفي نظر البعض شيء حسن ولكن اوانه غير قريب

فاما الذين استغربوها فهم طائفة من السذج يقيسون الحقيقة الانسانية بوجودهم ويقيسون التاريخ الانساني باعمارهم ويقيسون اسرار الاجتماع الانساني ببيت تجمع زوجا وزوجة واولادا يفرقهم الصباح للكد على القوت ويجمعهم المساء للنوم تحت السقف . فاي نقطة في الحياة عند هؤلاء تحتاج الى مظاهر الحشد والاجتماع وضم رأي لرأي . وبهذا المقياس يقيسون الدين فهو عندهم اسم متعارف بين المسلمين وصلاة مفروضة تؤدى اولا تؤدى ، والانتساب الى الاسلام يجرى مجرى القانونيات في زمننا هذا والاعتقاد بجنة ونار من وسائلها الامل ولو بلا عمل فاية نقطة في الدين تحتاج الى شيء اسمه جمعية علماء المسلمين

ومن عجائب صنع الله لهذه الجمعية ان كل واحد من هذه الطائفة الساذجة قدر له ان يحضر درسا او يسمع محاضرة يصبح بفضل الله مسلما اجتماعيا يعرف حقيقة الاسلام ويدرك المنزلة التي ارادها له الاسلام .

واما المرتابون فهم طوائف شتى تجمعهم صفة واحدة وهي اعتقاد ان هذه الجمعية تعارض مصالحهم او فيها ما يعارض مصالحهم وقد كشفت الخطوة الاولى لهذه الجمعية عن مقاصدهم وكشفت لهم عما كانوا يرتابون فيه واخرجتهم من الارتياب الى التحقق فكان منهم ما رأيتموه من السخط عليها والكيد لها ولو انصفوا لجمع الحق بيننا ولكن الانصاف قليل واذا كان في انصار هذه الجمعية من يضيق ذرعه بهؤلاء الكائدين الساخطين ويرى ان ظهورهم بما ظهروا به يعرقل سير الجمعية ويبطئ بها عن الوصول الى الكمال — فاننا نرى عكس هذا الرأي — نرى ان وجود هؤلاء الساخطين الكائدين هو جزء متمم للجمعية وان سخط الساخط عليها كرضى الراضي كلاهما تثبيت للجمعية وان ذلك كله تدافع يظهر الله به الحق ويثبت قلوب انصاره .

واما الطائفة الثالثة فهي طائفة قوي اشفاقها على هذه الامة ورحمتها بها ورأت ان عوامل الانحطاط فيها قوية . وقد اراها الله من هذه الجمعية كيف يسرع لطف الله الى قلوب الخائفين وكيف تقرب رحمته من المحسنين ، فقوي رجاؤها وثبت يقينها ودخلت في العمل الصالح عن ايمان وبصيرة وهذه الطائفة هي اكثرية الامة وهي التي تمثلونها انتم اكثر الله عددكم وثبتكم على الحق واحيانا واياكم عليه حتى نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين آمين يارب العالمين

عبد الحميد بن باديس

تكذيب آخر للورقة الضالة

من الكذاب الاشر ؟؟

نشرت مجلة «الفتح» الاسلامية التي تصدر بالقاهرة في عددها الصادر في ٦ ربيع الاول ١٣٥٢ بعنوان «انتقاد مقالة» كلمة هذا نصها بالحرف :

«كتب الينا حضرة الفاضل الشيخ عبد الله بن ابراهيم سعيد الاغبري اليمني مقالة من مرسيليا ينتقد فيها ما كتبه حضرة الشيخ سعيد سيف احمد الذبحاني في جريدة البلاغ الجزائرية من ان اهل اليمن كانوا قبل ظهور الطريقة العليوية هناك بعيدين عن كل ماتطلبه منهم الديانة الاسلامية ولا يعرفون مسألة من مسائل الدين ، فلما حلت هذه الطريقة بينهم بنوا المساجد الخ .. ونحن لم نطلع على مقالة الذبحاني في البلاغ ، وكان خيرا له ان لا يقول هذا الكلام ان كان قاله ، اولا لانه يخالف الحقيقة ، وثانيا لان المسلمين في حاجة الى توحيد الكلمة لا الى ايقاظ العصبيات المحدودة . ونحن نكتفي من مقال الفاضل الاغبري بهذه الاشارة لانه ليس من خطة «الفتح» التوسع في مثل ذلك» اهـ .

«الزاهري» لقد كنا نشرنا في جريدة «السنة» المرحومة كلمة عنوانها : «الغيث النافع» ذكرنا فيها انه زارنا جماعة من اليمانيين الكرام منهم السيد فارع نعمان الرباضي ومنهم السيد سيف علي الشرجبي واحتجوا على ما نشرته البلاغ الجزائري بامضاء سعيد سيف الذبحاني من الاخبار الزائفة التي يراد منها تشويه كرامة اليمن كبلد اسلامي ومدح شيخ الحلول بما ليس له بحق . فما كان من الورقة الضالة الا ان تهجمت علينا تسبنا وتقذفنا وتسميني انا « مسيلمة الكذاب » وكان من حقها ان تاتي بدليل على كذب ما رويناه كان تنشر مثلا تكذيبا من السيدين فارع نعمان وسيف علي لما رويناه عنهما . ولكن شيخ الحلول صاحب الورقة الضالة يريد ان يغتصب الشهرة اغتصابا بسب الناس وبالافتراء على عباد الله وبعد فهذا تكذيب نشرته مجلة الفتح فهل يسبها ايضا شيخ الحلول في ورقته الضالة كما سبنا وافترى علينا ؟ وصاحب الفتح يصرح بان ما نشرته البلاغ بحق اليمن هو مخالف للحقيقة ويعترف بانه مما يضر بالوحدة الاسلامية ، ويقول عن الذبحاني « وكان خيرا له ان لا يقول هذا الكلام .. » . والذي نعتقده هو ان الذي قال هذا الكلام الذي لا ينبغي ان يقال انما هو شيخ الحلول نفسه ، وان كان بامضاء الذبحاني . واخيرا فليحكم ساداتنا القراء من هو الكذاب الاشر اهذا الزاهري ام شيخ الحلول والضلال؟؟؟

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE
Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed